

Redefinition of Istitha'ah in Pilgrimage Practices Within Contemporary Islamic Jurisprudence in Indonesia

Andri Nur Sultan¹, Aqil Syukri Khairuddin², Shuhaib Mohamad³, Muhammad Ihsan Hafiz Reza⁴, Muhammad Muaz Hazizan⁵, Muhammad Hafiz Darpen⁶
^{1,2,3,4,5,6}Department of Hadith, Faculty of Qur'an and Sunnah,
Universiti Islam Antarabangsa Tuanku Syed Sirajuddin Perlis (UniSIRAJ), Malaysia
E-mail: hafizdarpen@kuips.edu.my

Abstract

The pilgrimage is one of the central pillars of Islam, performed only when a Muslim fulfills the condition of istitha'ah, as prescribed by the Qur'an and elaborated by classical Islamic jurisprudence. In Indonesia, however, the administrative waiting period for performing the pilgrimage, creating a tension between normative religious obligations and the socio-administrative realities of a modern nation-state. This study reexamines the concept of istitha'ah in the context of such prolonged waiting times, focusing on its physical, financial, temporal, and administrative dimensions. Employing a normative-empirical approach, it analyzes classical Islamic jurisprudence sources alongside contemporary scholarship and Indonesia's pilgrimage management policies. The findings suggest that when administrative constraints make it impossible for an individual to perform pilgrimage within their lifetime, the condition of istitha'ah cannot be considered fulfilled, thereby suspending the religious obligation. This reinterpretation reflects the adaptability of Islamic law in addressing modern challenges while remaining faithful to its higher objectives, as articulated in the principle of maqasid al-shari'ah. The study contributes to ongoing debates on contextualizing Islamic legal principles within contemporary governance and proposes a framework for harmonizing scriptural requirements with the social and political realities of present-day Muslim societies.

Keywords: pilgrimage, istitha'ah, Islamic jurisprudence, maqasid al-shari'ah, Indonesia, waiting period

المقدمة

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو فريضة على كل مسلم يستوفي شروط الاستطاعة (القدرة) كما ورد في قول الله تعالى: *وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا* وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (سورة آل عمران [3]: 97)

في كتب الفقه التراثية، تشمل متطلبات الاستطاعة عمومًا: القدرة البدنية، والقدرة المالية، وسلامة السفر (الأمنية). ومع ذلك، في سياق إندونيسيا المعاصرة، تطرح حقيقة تنظيم الحج مشاكل جديدة مهمة. تشير البيانات الحديثة إلى أن قائمة انتظار الحج يمكن أن تصل إلى 47 عامًا في بعض المناطق (Masrurroh et al., 2023)، مما يخلق توترًا بين المتطلبات المعيارية للشريعة الإسلامية وواقع الإدارة الحكومية الحديثة.

الفجوة البحثية والمساهمة الأصلية

وثقت الدراسات السابقة نظام قائمة انتظار الحج في إندونيسيا (Farhan, 2017, Kurniawan, 2023) وبدأت في النظر في الجوانب الإدارية للاستطاعات (Musa & Man, 2023, Huda & Haeba, 2021) ومع ذلك، لم تدمج أي دراسة البحثية بشكل شامل البعد الزمني-الإداري في الإطار المفاهيمي للاستطاعة ولم تحلل آثاره على وضع فريضة الحج.

تكمّن المساهمات الأصلية لهذه الدراسة في:

1. تفعيل البعد الزمني كعنصر أساسي في التعريف المعاصر للاستطاعة
2. الدمج الشامل للتحليل الفقهي القديم والبيانات التجريبية حول نظام الحج الإندونيسي
3. تطوير إطار عمل لإعادة تعريف الاستطاعة على أساس مقاصد الشريعة

أسئلة البحث وفرضياته

تجيب هذه الدراسة على السؤال الأساسي التالي: إذا كان الشخص قادرًا جسديًا وماليًا، ولكن بسبب نظام التناوب الطويل لا يمكنه المغادرة إلا بعد عدة عقود، أو قد لا تتاح له الفرصة في حياته، فهل لا يزال واجب الحج ساريًا عليه؟
فرضية البحث: القيود الإدارية التي تؤدي إلى فترات انتظار غير عملية هي أسباب وجيهة لاعتبار أن الاستطاعة غير متوفرة.

الأساليب

تستخدم هذه الدراسة نهجًا معياريًا تجريبيًا يدمج التحليل النظري للشريعة الإسلامية مع التحقيق التجريبي لسياسة الحج. يتيح هذا التصميم المختلط فهمًا شاملاً للأبعاد النظرية والعملية على حد سواء.

تم جمع البيانات الأولية المعيارية من خلال تحليل متعمق للوثائق التالية:

- المصادر الإسلامية الأولية: آيات من القرآن الكريم (آل عمران 96:3-97, الحج 25:22-27) ومجموعات من الأحاديث الصحيحة (البخاري, الترمذي, ابن ماجة)
- الكتابات الفقهية التراثية من المذاهب السنية الأربعة:
المجموع شرح المحضضب (الإمام النووي), المغني (ابن قدامة), بداية المجدحف (ابن رشد), حاشية الدسوقي (المذهب المالكي), مغني المحتاج (الشربيني, المدرسة الشافعية), بديع الصناع (الكاساني, المدرسة الحنفية)
- الفتاوى المعاصرة والمنشورات الأكاديمية (2017-2024)

تشمل البيانات الأولية التجريبية ما يلي:

- إحصاءات رسمية عن وزارة الحج الإندونيسية (KEMENHAJ RI, 2025)
- بيانات عن توزيع الحصص من 34 مقاطعة في إندونيسيا

- أوقات الانتظار المتوقعة والبيانات الديموغرافية
- وثائق السياسات والأطر التنظيمية

تقنية تحليل البيانات

تم تحليل البيانات من خلال مسارين متوازيين:

- تحليل محتوى مقارن للمصادر المعيارية، باستخدام التصنيف المواضيعي والتحليل القانوني النقدي بين المدارس الفكرية
- تحليل إحصائي وصفي للبيانات التجريبية، بما في ذلك حسابات توزيع الحصص باستخدام الصيغة:

$$Kp = \frac{Dp}{Dn} \times Kn$$

الشرح:

- Kp = حصة الحج للمحافظة
- Dp = قائمة الانتظار في المحافظة
- Dn = القائمة الكلية لانتظار الحج على المستوى الوطني، وعددها (5.398.420 حاجًا)
- Kn = الحصة الوطنية لبعثة الحج النظامية، وعددها (203.320 حاجًا)

$$Dp = \frac{Kp \times Dn}{Kn}$$

الشرح

- Dp = قائمة الانتظار في المحافظة
- Kn = الحصة الوطنية لبعثة الحج النظامية وعددها (203.320 حاجًا)
- Kp = حصة الحج للمحافظة
- Dn = القائمة الكلية لانتظار الحج على المستوى الوطني وعددها (5.398.420 حاجًا)

$$Wt = \frac{Dn}{Kn}$$

الشرح:

- Wt = مدة الانتظار
- Dn = القائمة الكلية لانتظار الحج على المستوى الوطني
- Kn = الحصة الوطنية لبعثة الحج النظامية

يتبع دمج النتائج نهجًا منهجيًا ثلاثي الأبعاد، حيث تتبادل الرؤى المعيارية والتجريبية المعلومات فيما بينها في إعادة التعريف المفاهيمي المقترحة.

النتائج

تحليل معياري شامل: مفهوم الاستطاعة في المذاهب الأربعة

يكشف التحليل المتعمق للمذاهب السنية الأربعة عن إجماع حول المكونات الأساسية للاستطاعة، مع تسليط الضوء على الاختلافات المنهجية في التطبيق:

الجدول 1. تحليل مقارن شامل لمفهوم الاستطاعة

| المذهب | القدرة البدنية | القدرة المالية | القدرة الأمنية | عناصر إضافية | الأساس النظري |
|---------|-------------------------------------|--|---|--|---|
| المالكي | الصحة الكافية للسفر مشيًا أو راكبًا | امتلاك الزاد الكافي أو دخل ثابت طوال مدة السفر | توفر طريق آمن برًا أو بحرًا | - | الاستطاعة العملية للوصول إلى مكة |
| الشافعي | صحة جيدة، والأعمى يحتاج إلى قائد | وجود نفقة تكفي لذهاب وإياب مع نفقة العيال أثناء الغياب | طريق مأمون، ويُستعان بالحرس إذا لزم الأمر | وجود محرّم للمرأة، والتقيد بالزمن المحدد (من شوال إلى 10 ذي الحجة) | استكمال الجوانب المادية والاجتماعية للاستطاعة |
| الحنبلي | القدرة البدنية مفهومة ضمناً | امتلاك الزاد الكافي من طعام وشراب وملابس | ضمان سلامة الطريق | وسيلة نقل، سواء كانت مملوكة أو مستأجرة | التركيز على الضروريات الأساسية للسفر |
| الحنفي | الخلو من الأمراض المزمنة أو العاهات | تمويل كامل للرحلة مع دعم أسري | حد أدنى من مخاطر الطريق، مع وجود محرّم للمرأة | وسيلة نقل مناسبة للمسافات الطويلة | مراعاة الجوانب الواقعية والالتزامات العملية |

تتفق جميع المدارس الفكرية بشكل أساسي على مبدأ "العجز يبطل الوجوب"، مما يوفر أساسًا نظريًا للتوسع المفاهيمي المعاصر.

تحليل تجريبي لواقع نظام الحج الإندونيسي

فيما يلي بيانات حصص الحج لكل مقاطعة، والتي تم الحصول عليها من وزارة الحج الإندونيسية:

الجدول 2. تحليل توزيع الحصص في إندونيسيا في عام 2026

| الحصة | المحافظة | الحصة | المحافظة |
|----------------|---------------------------|------------------|--|
| 698 | بالي | 5,426 | أتشيه |
| 9,670 | سولاويزي الجنوبية | 5,913 | سومطرة الشمالية |
| 1,450 | سولاويزي الغربية | 3,928 | سومطرة الغربية |
| 402 | سولاويزي الشمالية | 5,895 | سومطرة الجنوبية |
| 1,753 | سولاويزي الوسطى | 4,682 | رياو |
| 2,063 | سولاويزي الجنوبية الشرقية | 3,276 | جامبي |
| 1,858 | كاليمنتان الغربية | 1,354 | بنغكولو |
| 1,559 | كاليمنتان الوسطى | 5,827 | لامبونج |
| 5,187 | كاليمنتان الجنوبية | 9,124 | بانتن |
| 447 | كاليمنتان الشمالية | 7,819 | جاكرتا |
| 3,189 | كاليمنتان الشرقية | 29,643 | جاوا الغربية |
| 5,798 | نوسا تنغارا الغربية | 42,409 | جاوا الشرقية |
| 516 | نوسا تنغارا الشرقية | 34,122 | جاوا الوسطى |
| 587 | مالوكو | 3,748 | يوجياكرتا الخاصة |
| 785 | مالوكو الشمالية | 933 | بابوا، بابوا الوسطى، بابوا الغربية، بابوا الجنوبية |
| 1,085 | جزر رياو | 447 | بابوا الغربية و بابوا الغربية الجنوبية |
| 1,077 | بانغكا بيليتونغ | 608 | غورونتالو |
| 203,320 | | الإجمالي: | |

الجدول 3. توزيع حصة الحجّ الخاص لعام 2026

| الحصة | البند |
|--------|---------------|
| 17,680 | الحصة المخصصة |

المصدر: وزارة الحج الإندونيسية (KEMENHAJ RI)

استنادًا إلى بيانات حصص الحج العادية لعام 2026 لكل مقاطعة وتطبيق صيغة الحصص النسبية، يكشف هذا التحليل عن نتيجتين رئيسيتين. أولاً، تم تحديد القيمة المطلقة لقائمة الانتظار في كل مقاطعة، حيث سجلت جاوة الشرقية أعلى قائمة انتظار (≈ 1.126 مليون حاج)، تليها جاوة الوسطى (≈ 906 آلاف) و جاوة الغربية (≈ 787 ألف). ثانياً، والأهم من ذلك، يحسب التحليل متوسط وقت الانتظار على الصعيد الوطني. بافتراض نمط مغادرة ثابت، يبلغ متوسط وقت الانتظار الوطني للحج العادي 26.55 سنة. وتظهر

محاكاة لزيادة الحصّة الوطنية إلى 221 ألف حاج أن هذه السياسة يمكن أن تقلل وقت الانتظار إلى 24.43 سنة. ومن النتائج المهمة التي توصل إليها التحليل تماثل أوقات الانتظار في جميع المقاطعات، وهو ما يعد نتيجة مباشرة لنظام الحصص القائم على التناسب في قائمة الانتظار.

وبناءً على القانون رقم 14 لعام 2025، المادة 64، الفقرة 2، تحدد حصّة الحج الخاصة بنسبة 8% من حصّة الحج الإندونيسية. في هذه الحالة، لا توجد حاجة ملحة في الشريعة الإسلامية التي تعطي الأولوية للمصلحة في تطبيق حصّة الحج الخاصة. حصّة الحج الخاصة مخصصة لمنظمي الحج الخاصين (PIHK) الذين ينظمون أيضاً رحلات الحج في إندونيسيا من القطاع الخاص.

تقع مسؤولية إدارة السفر واستخدام مرافق الحج الخاصة بالكامل على عاتق PIHK دون أي إعانات من الحكومة الإندونيسية. تظهر حصّة الحج الخاصة التي تديرها PIHK أن هناك ازدواجية في خدمات الحج في إندونيسيا بناءً على القدرات المالية للحجاج المحتملين — حيث أن تكلفة حصّة الحج الخاصة أعلى بكثير من تكلفة الحج العادي. كما أن وجود حصص الحج الخاصة التي تديرها PIHK يخلق ازدواجية في الوصول إلى خدمات الحج، مع ما يترتب على ذلك من عدم مساواة بين الحجاج العاديين الذين لديهم قوائم انتظار أطول والحجاج الذين لديهم القدرة المالية للوصول إلى الحصص الخاصة من خلال قوائم انتظار أسرع وأكثر حصرية.

التحليل الزمني النقدي

تُظهر البيانات السيناريو التالي:

- مع تطبيق المخطط الجديد من قبل وزارة الحج الإندونيسية، من المأمول أن يتم تقليل فترة الانتظار للحج إلى 26 عامًا و 5 أشهر لكل مقاطعة في إندونيسيا
- يمكن تحقيق كفاءة حصّة الحج الإندونيسية من خلال تخصيص 100% لحصّة الحج العادية، وبالتالي تقليل فترة الانتظار للحج إلى 24 عامًا و 4 أشهر لكل مقاطعة في إندونيسيا
- حصّة الحج الخاصة بنسبة 8% لا تؤدي فقط إلى إطالة قائمة الانتظار، بل تؤدي أيضًا إلى:

- فجوة امتيازات اقتصادية تجعل العبادة سلعة
- عدم المساواة الروحية حيث يكون الوصول إلى الله سبحانه وتعالى محدودًا بالقدرة المالية

- يتعارض هذا الازدواجية مع مبدأ المساواة في الإسلام، خاصة في سياق العبادة المحددة
- عدم القدرة العملية للعديد من المسجلين على أداء الحج بينما لا يزالون قادرين جسديًا

التحليل التكاملية: توليف النتائج المعيارية والتجريبية

يكشف التوليف عن عدم توافق جوهرى بين التعريف القديم للاستطاعة والواقع الإداري المعاصر. تشير البيانات إلى وجود عوائق منهجية تمنع الأفراد من أداء فريضة الحج خلال سنواتهم الإنتاجية، مما يخلق شكلاً جديداً من عدم القدرة لم يتم مناقشته في الكتب التراثية.

تكامل آراء المذاهب وأهمية الاستطاعة الجسدية

تشير آراء المذاهب الأربعة إلى أن القدرة الجسدية، وتوفر المؤن الكافية، وسلامة السفر، والظروف الشخصية كانت أساس الاستطاعة منذ العصور القديمة. وهذا يتوافق مع النتائج المعاصرة التي تشير إلى أن الصحة واللياقة البدنية عنصران أساسيان لأداء فريضة الحج، نظراً لأن هذه العبادة تتطلب قوة بدنية في ظروف مزدحمة ورحلات طويلة. وبالتالي، فإن التركيز القديم على القدرة البدنية يتوافق مع الاحتياجات الحالية ويتماشى مع مقاصد الحفاظ على الحياة.

(وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنَ الْخَلْقِ حَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ) - انظر المستنصرى من علم الأصول (174/1)

مقاصد الشريعة ومتطلبات الصحة والسلامة

تؤكد مقاصد الشريعة الموضحة في الكتب التراثية على خمسة حمايات رئيسية، بما في ذلك الحفاظ على الحياة والممتلكات. في سياق الحج الحديث، فإن التركيز على صحة الحجاج وسلامة السفر والوقاية من المخاطر على النفس هو تجسيد مباشر لحفظ النفس كما هو مذكور في الآية 195 من سورة البقرة.

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)

على الرغم من أن المناقشة الواقعية تركز فقط على جانب الحفاظ على الحياة، إلا أنها لا تزال تتماشى مع المناقشات المعاصرة التي تضع السلامة والوقاية من المخاطر كشروط رئيسية للاستطاعة.

التطبيقات المعاصرة والسن المتقدمة

في ظل واقع قوائم الانتظار الطويلة، يذهب العديد من كبار السن إلى الحج في حالة ضعف جسدي، مما يتطلب مساعدتين، وبالتالي ملء الحصة الإضافية. تسلط هذه الحالة الضوء على التحدي المتمثل في القدرة الجسدية الفعلية حتى عند حلول الدور. يوسع النهج المعاصر مفهوم العجز ليشمل العجز الإداري، مثل فترات الانتظار غير الواقعية لإتمام الحج. يتفق كلا المنظورين على أن العجز الجسدي أو العملي الفعلي يبطل واجب الحج ويفتح الباب أمام الحج بالوكالة.

التعريف الحديث للاستطاعة والمكونات الأربعة الرئيسية

يشكل مزيج من الآراء الفقهية القديمة والواقع المعاصر تعريفاً شاملاً للاستطاعة يشمل أربعة مكونات: القدرة البدنية، والقدرة المالية، والقدرة الأمنية، والقدرة الزمنية. على الرغم من أن النقاش حول المصادقية يركز فقط على الوقت من حيث الاستعداد والوصول، إلا أن التكامل المعاصر يوسع نطاق الفهم ليشمل الجوانب الإدارية مثل فترات الانتظار التي تتجاوز عمر الشخص. يتفق كلاهما على أنه بدون أحد هذه المكونات، يمكن تأجيل واجب الحج.

صحة الحجاج ومعايير التقييم الحديثة

تتوافق المتطلبات الصحية الصارمة مثل عدم الإصابة بأمراض مزمنة، وعدم الإصابة بأمراض معدية، والقدرة على أداء الحج دون مخاطر مع متطلبات الفقه القديم فيما يتعلق بالقدرة البدنية. تحدد المناقشات الحديثة المعايير من خلال التقييم الطبي، مما يضيف قيمة إلى الرأي القديم العام. يؤكد كلا

الجانبيين على الحاجة إلى الحفاظ على الحياة وتجنب الضرر من خلال الفحص الصحي الشامل. وقد وضع صندوق الحج عدة معايير صحية يجب على الحجاج الالتزام بها.

متطلبات الحجاج المحتملين هي:

1. الخلو من الأمراض المعدية والأمراض الخطيرة أو الأمراض المزمنة غير المنضبطة.
2. القدرة على أداء مناسك الحج بشكل مستقل.
3. لا يعتبر الحجاج لائقين لأداء مناسك الحج إذا كانوا يعانون من حالات أو أمراض مثل:

- الفشل الكلوي المزمن
- قصور القلب أو أمراض القلب الخطيرة
- أمراض الرئة المزمنة
- أمراض الكبد المزمنة
- مشاكل عصبية/عقلية تؤثر على الوظائف الإدراكية/الحركية
- كبار السن المصابون بالخرف/الضعف الجسدي
- الحمل عالي الخطورة
- الأمراض المعدية النشطة
- السرطان الذي يخضع للعلاج حالياً

القدرة المالية كعنصر أساسي

هناك اتفاق بين الخطاب القديم والخطاب الحديث على أن القدرة المالية هي شرط أساسي للاستطاعة. في سياق اليوم، تُفسر القدرة المالية على أنها القدرة على تمويل رحلة الحج بأكملها دون التأثير على نفقات الأسرة ومن خلال منصات الادخار مثل Tabung Haji. على الرغم من أن الخطاب الحديث يقترح آليات تحقق مالي أكثر صرامة، إلا أنه يظل متسقاً مع إطار الفقه القديم الذي يؤكد على القدرة على دفع تكاليف السفر والضروريات الأساسية.

سلامة السفر وظروف الدولة

متطلبات سلامة السفر والاستقرار السياسي والمخاطر الصحية هي مزيج متناغم بين الفقه القديم، الذي ينص على شروط السفر الآمن، والمتطلبات الحديثة التي تقيّم عوامل السلامة، بما في ذلك الأوبئة والصراعات. يؤكد كلا الإطارين على ضرورة تجنب الضرر، تماشياً مع مبدأ الفقه وفقاً للسيوطي (بدون تاريخ)، الذي ينص على أن: "الضَّرَرُ يُزَالُ" (يجب إزالة الضرر).

القدرة الزمنية في السياقات القديمة والحديثة

تركز مناقشة الموثوقية على القدرة الزمنية من جوانب التحضير والإجازة وحضور الدورات، بينما تضيف المناقشة الحديثة جوانب إدارية مثل فترات الانتظار الطويلة. وعند الجمع بينهما، ينتج عنهما فهم أن القدرة الزمنية لا تعني مجرد توفر المساحة للرحيل، بل تعتمد أيضاً على نظام تناوب معقول لا يحرم الشخص من الفرص في حياته.

المناقشة

دمج الأطر النظرية: من القديمة إلى المعاصرة

يُظهر تحليل الفقه القديم أنه على الرغم من اختلاف المذاهب الأربعة في التفاصيل، إلا أنها تشترك في مبادئ أساسية تدعم إعادة التعريف المعاصرة:

مرونة المالكية: يتماشى تركيز ابن رشد (2004) على القدرة العملية للوصول إلى مكة مع الاهتمامات الحديثة المتعلقة بإمكانية الوصول.

اكتمال الشافعي: توفر متطلبات النووي (2005) التفصيلية، بما في ذلك الأطر الزمنية والسلامة، سابقة للتقييم متعدد الأبعاد.

عملية الحنبلي: يقر تركيز ابن قدامة (1997) على الإمدادات والنقل بالواقع المادي.

براغماتية الحنفي: إن مراعاة الكساني (1986) للقيود الصحية والمسؤوليات الأسرية تظهر حساسية تجاه الظروف الشخصية.

التوافق الشامل مع مقاصد الشريعة

يتوافق النموذج الرباعي المقترح بشكل شامل مع الأهداف العليا للشريعة الإسلامية:

- حفظ النفس (حماية الحياة): منع كبار السن من القيام برحلات خطيرة جسديًا. كما ورد في القرآن الكريم: "ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة" (البقرة 195:2).
- حفظ المال (حماية الثروة): ضمان استخدام الموارد المالية بفعالية دون إهدار.
- رفع الحرج (إزالة المشقة): فترة الانتظار البالغة 26 عامًا هي مشقة (حرج) لا يمكن إنكارها، وتسعى الشريعة إلى إزالتها.
- حفظ الدين: ضمان بقاء الالتزامات الدينية عملية وقابلة للتحقيق، ومنع الأعباء المفرطة التي قد تؤدي إلى الإهمال.

التطبيق المعاصر للمبادئ القديمة

يجد مبدأ "العجز يبطل الوجوب" تطبيقًا جديدًا في حالة العجز الإداري. عندما يخلق نظام الدولة عقبات تجعل الوفاء عمليًا مستحيلًا خلال العمر، فإن هذا يشكل شكلاً صحيحًا من أشكال العجز.

إعادة التفسير اللاهوتي-القانوني

بناءً على توليف شامل، تقترح هذه الدراسة إعادة تعريف الاستطاعة على النحو التالي:

القدرة الشاملة (القدرة الشاملة) للمسلم على أداء فريضة الحج، والتي تشمل الوفاء المتزامن بأربعة أبعاد: البدنية، والمالية، والأمنية، والزمنية-الإدارية. إن غياب أحد هذه الأبعاد، وخاصة البعد الرابع، الذي يجعل

أداء الحج مستحيلاً من الناحية الواقعية خلال حياة الشخص, يعني أن شرط الاستطاعة لم يتحقق وأن واجب الحج مؤجل.

الآثار العملية والتوصيات السياساتية الشاملة

بناءً على النتائج التجريبية والتحليل المعياري, نوصي بما يلي:

1. إصلاح نظام الأولوية: تنفيذ إدارة قائمة الانتظار على أساس العمر التي تعطي الأولوية للمرشحين الذين لديهم "فرصة ضيقة" (الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و65 عامًا) مع مراعاة القدرة البدنية
2. التحقق المالي الصارم: اشتراط دفع 95% من المبلغ عند التسجيل لتحسين تكوين قائمة الانتظار وضمان دخول المرشحين الذين يتمتعون بالقدرة المالية الحقيقية إلى النظام فقط
3. تقييم صحي شامل: تنفيذ فحوصات طبية صارمة تتماشى مع متطلبات القدرة البدنية
4. الشفافية الإدارية: نشر أوقات الانتظار الواضحة لكل مقاطعة ونظام بيانات متكامل
5. الترويج للحج بالنيابة: زيادة الترويج والتسهيل للحج بالنيابة للمسجلين المسنين

القيود والتوجهات للبحوث المستقبلية

تركز هذه الدراسة على السياق الفريد لإدارة الحج في إندونيسيا. وينبغي أن تستكشف البحوث المستقبلية ما يلي:

- تحليل مقارنة مع أنظمة إدارة الحج في البلدان الأخرى ذات الأغلبية المسلمة
- دراسات تجريبية حول النتائج الصحية للحجاج المسنين وتقييم القدرات
- تطوير أداة تقييم قياسية لتقييم القدرات الإدارية المؤقتة
- استكشاف نماذج بديلة لتخصيص الحصص من أجل الامتثال للفقهاء والفعالية العملية

الخلاصة

يشير التحليل الشامل لمصادر الفقه القديمة جنباً إلى جنب مع البيانات التجريبية المعاصرة إلى الحاجة الملحة لإعادة تعريف الاستطاعة. ويظل النموذج المقترح - الذي يدمج الأبعاد المادية والمالية والسلامة والزمنية والإدارية - وفاقاً للمبادئ القديمة مع معالجة الواقع المعاصر.

ويمثل هذا التعريف الجديد اجتهاداً أصيلاً يستند إلى مقاصد الشريعة, ويضمن بقاء الشريعة الإسلامية ذات صلة بمعالجة التحديات المعاصرة مع الحفاظ على أهدافها ومبادئها الأساسية.

وتشمل الآثار النظرية تعزيز منهجية الاجتهاد القائمة على مقاصد الشريعة وإثبات الفعالية الديناميكية للفقهاء في مواجهة تحديات الحوكمة الحديثة. وتدعم الآثار العملية الإصلاحات الأساسية القائمة على الأدلة التي توازن بين تحقيق المطالب الدينية والجدوى الإدارية مع احترام مبادئ العدالة والمصلحة العامة.

وينبغي أن تستكشف الأبحاث المستقبلية تطبيقات هذا النموذج عبر البلدان وتطور أدوات تقييم محسنة لتقييم القدرة الإدارية الزمنية. ولا يمثل هذا التعريف الجديد تغييراً في العقيدة، بل تطبيقاً مبدئياً للآليات القانونية الإسلامية الراسخة على التحديات المعاصرة.

شكر وتقدير

يعرب المؤلفون عن خالص امتنانهم لـ:

1. وزارة الحج في جمهورية إندونيسيا على إتاحة الوصول إلى بيانات الحصص العادية والخاصة للحج لعام 2026 وبيانات قائمة الانتظار الوطنية، التي تشكل الأساس التجريبي لهذه الدراسة.
2. جامعة توانكو سيد سيراغ الدين بيرليس الإسلامية الدولية (UniSIRAJ) على توفير المرافق الأكاديمية وموارد البحث من خلال قسم الحديث، كلية القرآن والسنة.
3. المراجعين الأقران الذين قدموا مساهمات جوهرية من خلال ملاحظاتهم النقدية والبناءة خلال عملية صقل المخطوط.
4. مجتمع ممارسي الشريعة الإسلامية الذين شاركوا في مناقشات مثمرة حول إعادة تعريف الاستطاعة في مناقشات مغلقة.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون بكل صدق أنه لا يوجد تضارب في المصالح في كامل عملية البحث وكتابة هذه المقالة. لا توجد مصالح مالية أو سياسية مع أي طرف يمكن أن تؤثر على موضوعية التحليل ونتائج البحث، بما في ذلك وزارة الحج الإندونيسية أو منظمي الحج الخاص (PIHK). جميع التفسيرات المعيارية والتوصيات السياساتية المقدمة هي نتيجة تحليل أكاديمي مستقل قائم على دمج البيانات التجريبية ودراسات الفقه.

المراجع

.Antara News (2023, 15 يونيو). إندونيسيا تراجع حصص الحج لتقليل مدة الانتظار إلى 26-27 سنة. <https://en.antaranews.com/news/383449/indonesia-revises-haji-quotas-to-cut-waiting-time-to-26-27-years>

الدسوقي, م. بن أ. (بدون تاريخ). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. دار الفكر.

الغزالي, أ. ح. (1111). المستصفى في علم الأصول (ح. زليخ، محرر). دار الكتب العلمية.

السيوطي, ج. (بدون تاريخ). الحاوي الكبير. دار الكتب العلمية.

الجزيري, أ. (1990). فقه على المذاهب الأربعة. دار الكتب العلمية.

الجزيري, أ. ر. (2003). فقه على المذاهب الأربعة. دار الكتب العلمية.

الكاساني, أ. ب. بن م. (1986). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. دار الكتب العلمية.

- المنبجي، أ. بن ز. (1994). اللباب في الجمع بين الكتاب والسنة. دار القلم.
- النووي، ي. بن س. (2005). المنهاج في شرح صحيح مسلم. دار المنهاج.
- النووي، ي. بن س. (2022). المجموع شرح المذهب (م. ن. المطعي، مترجم). دار الفكر. (العمل الأصلي نشر عام 1997)
- الشاربيني، م. بن أ. (1994). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. دار الكتب العلمية.
- الزهيلي، و. (1985). فقه إسلامي وأدلته. دار الفكر.
- الزهيلي، و. (2002). فقه الإسلام وأدلته. دار الفكر.
- فرحان، ن. (2017). مشكلات قائمة الانتظار في تنظيم حج إندونيسيا. مجلة دراسات الدين والمجتمع، 12(1)، 57-80.
- هدى، ق.، وهابة، إ. د. (2021). الحج، الاستطاعة، وتنظيم قوائم الانتظار في إندونيسيا. العدالة، 18(2)، 193-193. <https://doi.org/10.24042/al-adalah.v18i2.9903212>
- ابن همام، م. بن أ. و. (بدون تاريخ). فتح القادر. دار الفكر.
- ابن قدامة، أ. بن أ. (1997). المغني. دار عالم الكتب.
- ابن قدامة. (2022). المغني: مناقشة الزكاة، الصيام، والفدية (م. س. خطاب، مترجم). مكتبة عزام.
- ابن رشد، م. بن أ. (2004). بداية المجتهد ونهاية المقتصد. دار الحديث.
- وزارة الحج جمهورية إندونيسيا. (2025، 28 أكتوبر). تطبيق وزارة الحج لتحديد الحصص بشفافية وعدالة. جاكارتا: وزارة الحج الإندونيسية. <https://haji.go.id/berita/siaran-pers-kemenhaj-terapkan-penentuan-kuota-dengan-transparan-dan-berkeadilan-1762771429647>
- كورنياوان، م. إ. (2023). تطبيق تحليل معامل ارتباط سبيرمان على قائمة انتظار حجاج إندونيسيا. مبرور: المجلة الأكاديمية للحج والعمرة، 2(2)، 83-94. <https://journal.unisgd.ac.id/index.php/mabrur>
- مان، سعادان، موسى، لقمان، وجيفري، س. م. (2023). الاستطاعة في الحج: تحليل نظام الطوابير للحجاج الماليزيين. مجلة الفقه، المجلد 21، العدد 2 (2024)، 209-232.
- مسرورة، أ.، رودوني، أ.، وبونيجوينوتو، إ. ب. (2023). تحسين إدارة صندوق الحج من خلال أدوات التمويل الإسلامي. سيني فيكان: مجلة العلوم الاقتصادية، 12(2)، 287-306. <https://doi.org/10.15408/sjie.v12i2.34403.306>

- ندى، أ. ب. (2019). مفهوم الاستطاعة في القرآن الكريم بالنسبة للحج. تافسير, 7(2), 109–124.
- مكتب مفتي ولاية بيرسيكوتوان ماليزيا. (2015). إرشاد الحكم رقم 66: خصائص وأنواع القدرة لأداء الحج والعمرة. <https://muftiwp.gov.my/ms/artikel/irsyad-hukum/umum/1908-irsyad-fatwa-ke-66-ciri-ciri-dan-jenis-jenis-kemampuan-bagi-seseorang-dalam-mengerjakan-ibadat-haji-dan-umrah>
- مكتب مفتي ولاية بيرسيكوتوان ماليزيا. (2020). إرشاد الفتوى: سلسلة الحج والأضحية 1 – حكم الحج للأطفال. <https://muftiwp.gov.my/en/artikel/irsyad-fatwa/irsyad-fatwa-haji-korban-cat/1060-irsyad-al-fatwa-haji-and-qorban-series-1-the-ruling-of-children-performing-haji>